ISSN : 2543-3938 - EISSN : 2602-7771

برامج الجريمة عبر القنوات التلفزيونية الجزائرية الخاصة (الواقع والآثار)

Crime Shows on Algerian Private Channels (*Reality and Effects*)

لبنى رحموني

جامعة العربي بن مهيدي - أم البواقي (الجزائر)، *rahmouni.loubna@univ-oeb.dz*

تاريخ الإستلام: 14/ 11 / 2020 **تاريخ القبول**: 27/ 12 / 2020 **تاريخ النشر**: 31/ 12 / 2020

ملخص:

تعتبر برامج الجريمة واحدة من أكثر البرامج التلفزيونية الشعبية عبر العالم، ومشاهدتها لا تقتصر على فئات معينة من المتلقين، بل إنها تلاقي إعجاب شرائح واسعة من مشاهدي التلفزيون.

وقد بينت تجربة القنوات الخاصة في الجزائر كيف تمكن هذا النوع الجديد من البرامج غير المألوفة من نيل اهتمام متابعيه رغم نتائجه التي قد تكون خطيرة عليهم.

الكلمات المفتاحية: *التلفزيون، القنوات الخاصة، البرامج، الجريمة، برامج الجريمة.*

***

Abstract:

Television crime shows are one of the most popular shows in the world, they are not bounded to a certains age group, but they attract a large categories of tv viewers.

In Algeria, the experience of private channels has offered to the viewers some new kinds of TV programms which are comparatively a new genre, in Algerian television industry. these shows are watched by a large number of viewers and that what they may appear with grave concerns.

Keywords: *Television, Private Channels, Shows, Crime,Crime Shows.*

مقدمة

يتزايد الحديث في المجتمع الجزائري عن الجريمة بمختلف أنواعها، تزامنا مع تنامي معدلاتها الحقيقية في الواقع بفعل عدد من العوامل، إذ صارت أخبار الجريمة والتحقيقات الخاصة بالحوادث العنيفة مضامينا يومية تتداولها الألسن هنا وهناك، وتعالجها الوسائل الإعلامية المختلفة لدرجة بات معها الحديث عن القتل والاختطاف والاغتصاب والمخدرات وغيرها، حديثا مألوفا لدى مختلف شرائح المجتمع، خاصة بعد أن صارت مثل هذه الظواهر مادة دسمة أسهب الإعلام عبر مختلف منصاته خاصة التلفزيونية منها في تناوله وبطرق تسهم في تزايد معدلات السلوك المنحرف بدل من مساهمتها في الحد منه.

فبظهور القنوات الخاصة نتيجة لانفتاح قطاع السمعي البصري خاصة بع الإصلاحات التي أقرها رئيس الجمهورية منذ سنة 2011، أصبح الإعلام التلفزيوني في الجزائر يمارس بطريقة مختلفة تماما عما عهدناه في عصر الأحادية، عندما كانت الشاشة مملوكة فقط للقطاع العمومي، تجمع العائلات الجزائرية على مضامين موحدة ومعدة بمنهج لا يخالف ما تمليه سياسة الحكومة ولكنه في نفس الوقت يراعي خصوصيات المجتمع الجزائري وقيمه وعاداته وتقاليده.

إن الطفرة التي أحدثتها قناة النهار وأخواتها من القنوات في المشهد السمعي البصري في الجزائر، ساهمت في التأثير على عادات وأنماط المشاهدة لدى المتفرجين، على اختلاف مستوياتهم، كل حسب تفضيلاته وميولاته، وتأتي برامج الجريمة في مقدمة البرامج التي تحرص القنوات على إعدادها وبثها ضمن خارطتها البرامجية، ويحرص المشاهد على تتبعها وتلقي مضامينها.

أولا: الإشكالية:

أفرزت البرامج التلفزيونية عبر القنوات الخاصة في الجزائر،- تحديدا تلك التي تتخذ من الجريمة على اختلاف قضاياها المادة الأساس في مضامينها – عددا من المناقشات والسجالات حول مدى نجاعة وفعالية مثل هذه البرامج في التوعية الأمنية وتحقيق مطلب الأمن الإعلامي لا سيما لدى فئات المراهقين والشباب وحتى الأطفال فهم ليسوا بمنأى بتاتا عن تأثيرات مثل هذه المضامين.

ولا تكاد قناة من القنوات الخاصة بعد دخولها حيز الخدمة تخلوا من برامج التحقيقات الأمنية والجريمة، وكأن الأمر قد غدا موضة على الجميع مسايرتها، إما بحثا عن الربح أو الشهرة، أو الإثارة، وفي المقابل هناك عدد مرتفع من المشاهدين الذين بات الإعلام التلفزيوني الخاص لديهم بديلا عن القنوات العمومية التي مارست التعتيم في كثير من القضايا التي تهمهم، فتجد العامة منهم يتلقون بنهم ما تعرضه هذه القنوات لاسيما مثل هذه البرامج التي تتناول أبرز الجرائم المتفشية في المجتمع، فتعيد بناءها دراميا وتضيف لها من المؤثرات الصوتية والبصرية، ما قد يؤدي بالتأثيرات المحتملة لأن تبلغ مداها الأقصى ، في ظل غياب سلطة ضبط السمعي البصري عن الساحة الإعلامية، وهو ما قد يطرح تساؤلات عميقة حول حماية المتلقين من الناشئة ممن يتعرضون لبرامج قد لا تراعى فيها أبسط خصوصياتهم النفسية والاجتماعية ...

يأتي هذا المقال ليقدم رؤية نقدية تحليلية لبرامج العنف عبر القنوات الجزائرية الخاصة من خلال الإجابة على عدد من التساؤلات وهي:

- كيف ظهرت القنوات الخاصة، وما تأثيراتها على المشهد الإعلامي في الجزائر؟
- ماذا نقصد ببرامج الجريمة، وكيف تؤثر في المشاهد؟
- ما واقع برامج الجريمة عبر القنوات الخاصة في الجزائر، وماهي سلبياتها وإيجابياتها؟
- كيف يمكن أن تؤدي هذه البرامج الوظائف المنوطة بها، دون المساس بالأمن الإعلامي للشباب والأطفال والمراهقين؟

1. تحديد المفاهيم:

1.1 البرنامج التلفزيوني:

ظهر البرنامج التلفزيوني، مع البدايات الأولى للصورة التلفزيونية أي نهاية العشرينيات، وقد تعددت التعاريف التي تناولت مفهوم البرنامج التلفزيوني، من باحث لآخر(الدليمي، 2014، ص 27) ، فقد عرفه محمد عوض بأنه:" فكرة تعالج تلفزيونيا باستخدام التلفزيون كوسيلة تتوافر بها كل إمكانيات الوسائل الإعلامية، وتعتمد أساسا على الصورة المرئية، بتكوين و تشكيل يتخذ قالبا واضحا يعالج جميع جوانبها، خلال مدة زمنية معينة، ويشمل الإعلام، التثقيف، التوجيه، التسلية، الترفيه والإعلان "(معوض، 1990، ص115).

وعرفه الباحث عبد الكريم السوداني بأنه:" كل مادة صورية أو صورية صوتية تقدم من التلفزيون ضمن فترة البث اليومي و التي تمتلك هدفا معينا و تخاطب عينة من المشاهدين بلغة مناسبة، و تتميز بعنوان دال يجزيها عما يسبقها و يليها "(الدليمي، ص 29) .

كما عرف البرنامج التلفزيوني بأنه: " شكل من أشكال الإنتاج التلفزيوني، حيث يكون هناك مقدم يقود مجموعة من الضيوف، بحيث يقوم مقدم البرنامج باختيار الموضوع، و عادة يكون في قضية من اهتمام الجمهور"(عبد عابد، 2009، ص7) .

2.1 العنف التلفزيوني

أصل الجرم قطع الثمر من الشجر ورجل جارم وقوم جرام وثمر جريم. والجرامة رديء الثمر، واستعير ذلك لكل اكتساب مكروه، ولا يكاد يقال في عامة كلامهم للكيس المحمود ، ومصدر جرم ومعنى جرم أي كسب وجني(الأصفهاني، دس، ص 90).

وهي تعني الكسب المكروه وغير المستحسن. ومن ذلك فإن الجريمة في معناها اللغوي تعني: "الأمر الذي لا يستحسن ويستهجن، و أن، المجرم هو الذي يقع في أمر غير مستحسن مصرا عليه لا يحاول تركه"(محمد عباس، 2011، ص 31).

وقد وردت مادة جرم في القرآن الكريم في ستة و ستين موضعا(حسب إحصاء محمد فؤاد عبد الباقي) ، وبصيغ متعددة منها قوله تعالى: "وكذلك جعلنا في كل قرية أكابر مجرميها ليمكروا فيها"(الأنعام، الآية 123).

وقوله أيضا " يا قوم لا يجرمنكم شقاقي أن يصيبكم مثل ما أصاب قوم نوح أو قوم هود أو قوم صالح وما قوم لوط منكم ببعيد"(هود، الآية 89)

3.1 العنف التلفزيوني وبرامج الجريمة:

يعرف العنف التلفزيوني "العنف المتلفز" على أنه: "جملة من التفاعلات والانفعالات المعروضة عبر البرامج التلفزيونية، متضمنة في مشاهد تشكل صورة متحركة حركة زمانية ومكانية تجسد سلوكيات وألفاظ ورموز تتنافى مع التوجهات النفسية السوية والقيم والمبادئ والمعايير الاجتماعية، وتترك آثارها على الأفراد والجماعات بطريقة متفاوتة"(علواش، 2007،د ص).

وقد أثارت قضية التلفزيون والعنف اهتمام الكثير من العلماء والباحثين، وتجمع أغلب الدراسات التي أجريت في هذا المجال على العلاقة الوثيقة بين مشاهدة برامج الجريمة والعنف وبين السلوك الإجرامي، فتكرار مشاهدتها يضفي قدرا من القبول والقناعة بأن مظاهر العنف وأدواته أصبحت من المشاهد المقبولة، مما يخلق انطباعا بأن العنف والجريمة يعدان جزء طبيعيا من حياة البشر، وبالتالي يتضاءل دور الضمير الاجتماعي تجاه مظاهر العنف والجريمة(دكاك، 2007، ص57). وتشير برامج العنف والجريمة في التلفزيون إلى تلك البرامج التي تمتلك قدرة هائلة على جذب انتباه المشاهدين من أطفال ومراهقين وشباب بصفة خاصة، عن طريق استخدام

الإثارة والتشويق في مضامين تتسم بالعنف والجريمة كالاعتداء والقتل والضرب وإسالة الدماء والسرقة والنصب والاختطاف وغيرها.

أما برامج الجريمة فهي البرامج التي يعدها صحفيون عبر مختلف الوسائل الإعلامية ومنها التلفزيون، وذلك بتتبع جريمة معينة وعرضها في شكل تحقيق أو إعادة تمثيل لوقائعها عن طريق الاعتماد على ممثلين يؤدون أدوار الشخصيات في القصة الحقيقية، ومن ثم الاستعانة بالمحققين وشهود العيان، ومن خصائص البرامج التي تتخذ من الجريمة موضوعا لها و يصطلح عليها أيضا ب"برامج تشخيص وقائع الجرائم" أو "برامج إعادة تمثيل الجريمة"، أنها تعتمد على بناء درامي جعلها قادرة على استقطاب اهتمام جزء غير يسير من جمهور المشاهدين. كما أنها تتضمن العديد من العناصر التي قد تثير اهتمام المشاهدين ابتداء من المشاهد العادي وصولا إلى المتتبع المتخصص، مرورا بالنقاد(الهيئة العليا للاتصال السمعي البصري، 2014، ص4) .

4.1 القنوات الجزائرية الخاصة:

هي مجموعة الفضائيات الخاصة الجزائرية، التي أنشئت بمقتضى القانون العضوي للإعلام لسنة 2012، يمتلكها أشخاص طبيعيون أو معنويون من رجال مال أو أعمال وكذلك رجال إعلام جزائريين، تبث عبر مختلف الأقمار الصناعية وتتنوع ما بين العامة والمتخصصة من حيث المواضيع التي تطرحها، وهي خاصة من حيث ملكيتها، تهدف من خلال برامجها الموجهة للجمهور الجزائري بالدرجة الأولى إلى إيصال صورة الجزائر الحالية إلى جمهور متنوع، تعمل على تلبية احتياجاته و رغباته، وتوجد حاليا أزيد من43 قناة تلفزيونية خاصة في الجزائر، منها 05 فقط معتمدة، ومن أشهرها نذكر:" النهار، الشروق، الشروق نيوز، المغاربية، نوميديا نيوز، الجزائرية ... وغيرها.

ثانيا: ظهور القنوات الجزائرية الخاصة وتأثيرها على المشهد الإعلامي في الجزائر:

مر القطاع السمعي البصري في الجزائر بعدة مراحل منذ تطور البلاد وصولا إلى سنوات الانفتاح على القنوات الخاصة، هذه المراحل التي يتم التأريخ لها من خلال تطور النصوص القانونية والتشريعية، وتطور البنى والهياكل القاعدية، وهي:

- **المرحلة الأولى(1962-1965):** وهي مرحلة على الرغم من قصرها، إلا أنها ساهمت في تحرير الإعلام الجزائري على اختلاف وسائطه من السيطرة الفرنسية.

- **المرحلة الثانية(1965-1975):** وهي المرحلة التي عرفت إصدار عدد من المراسيم في مجال تنظيم قطاع الإعلام، وإلغاء العمل بالمراسم والقوانين الفرنسية.

- **المرحلة الثالثة(1976-1995):** وفيها بدأ الاهتمام الفعلي بقطاع الإعلام، لا سيما السمعي البصري منه، امتدادا لاهتمام الدولة باستكمال بناء مختلف المؤسسات والهياكل السياسية والاقتصادية ، وقد جاء ميثاق 1976 ليشير إلى الدور الاستراتيجي لوسائل الإعلام في خدمة أهداف التنمية، ،فضلا عن دعوته لاستخدام قوانين وتشريعات تحدد بدقة دور الصحافة والإذاعة والتلفزيون في دعم مختلف المشاريع الوطنية...(بوسيف، 2014، ص 351،382).

- **المرحلة الرابعة (1995- 2003)**: وبدأت منذ صدور الدستور الجديد الذي نص على التعددية وحرية إنشاء الجمعيات ذات الطابع السياسي، وقد بدأت عشرات الصحف في الصدور خلال هذه المرحلة خاصة بعد قانون الإعلام لسنة 1990، لكن السمعي البصري كقطاع حيوي ذو تأثير عميق بقي تحت سيطرة ووصاية الدولة، إذ بقيت تنظر بحذر لمسألة تحريره لاسيما عندما يتعلق الأمر بالقنوات التلفزيونية.

- **المرحلة الخامسة (منذ صدور القانون العضوي للإعلام 2012):** ففي هذه المرحلة استجابت الحكومة الجزائرية للأصوات المطالبة بالتعددية الاعلامية في مجال السمعي البصري، وضرورة فتح القطاع لاسيما بعد ما

عرفته المنطقة من غليان وتوترات أمنية ميزتها أحداث السكر والزيت، وتداعيات الربيع العربي، الأمر الذي أجبر الدولة من خلال القانون رقم 12-05 المؤرخ في 18 صفر 1433، الموافق ل12 جانفي 2012، وفيه تم تحديد شروط إنشاء قنوات تلفزيونية خاصة، مع ضرورة احترام دفتر الأعباء.

يرجع العديد من المتتبعين للشأن الإعلامي في الجزائر الأسباب الحقيقية للانفتاح على القطاع الخاص في مجال السمعي البصري إلى التحولات التي عرفتها الجزائر منذ دستور 1989، الذي أحدث القطيعة مع التوجهات الاشتراكية التي تبنتها الحكومة بعد الاستقلال، وبداية التحول الديمقراطي، لا سيما بعد أحداث أكتوبر 1988، وما نتج عنها من إحداث قطيعة كبرى مع نظام الأحادية الحزبية لعدم تناسقه مع تطلعات الجزائريين، ويعتبر دستور 23 فيفري 1989 أول وثيقة إصلاحات باشرتها الدولة آنذاك فيما يتعلق بالتعددية(بلحاجي، 2016، ص-ص 112،125).

وتبع الدستور المذكور صدور قانون الإعلام لسنة 1990 الذي منح الاستقلالية لقطاع الصحافة المكتوبة، لتتراجع الدولة نسبيا عن ذلك بعد قانون الطواريء سنة 1992، فيما بقي السمعي البصري رهين احتكار السلطة في البلد نظرا لحساسية القطاع وقدراته اللافتة على التأثير.

ويأتي قانون الإعلام لسنة 2012 بعد جملة من الإصلاحات السياسية والإعلامية التي قام بها رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة في عهدته الثالثة ما أدى به للخروج بخطاب للأمة حول القطاع السمعي البصري الخاص بالجزائر بمزاولة نشاطه في انتظار القانون الرامي إلى رفع احتكار الدولة لهذا القطاع، قائلا في تصريحه : "بأن التلفزيون والإذاعة هي صوت الجزائر المسموع في العالم، ما يلزمها الإسهام في ترسيخ الهوية والوحدة الوطنية وفي الآن ذاته تعم الثقافة والترفيه، لكنها مطالبة فوق ذلك بالانفتاح على مختلف تيارات الفكر ومن أجل توسيع هذا الإنفتاح على المواطنين والأحزاب لدعم الفضاء العمومي بقنوات موضوعاتية متخصصة لجميع الآراء المتعددة والمتنوعة، هذا وسيوافي قانون الإعلام بمعالم مدونة ورفع التجريم عن الجنح الصحفية "(www.entv.dz، 2019).

قبل قانون الإعلام لسنة 2012 لم يكن المشاهد الجزائري في معظم الأحوال والتغييرات التي عرفتها البلاد يجدد ضالته في قنوات الإعلام العمومي الخمس، مما دفعه للجوء إلى القنوات العربية والعالمية، من أجل الحصول على المعلومات، لكن الأحداث السياسية والأمنية التي عرفتها المنطقة، ودرجة الاحتقان والغليان التي يعيشها المجتمع هي عوامل أدت إلى التفكير الجدي في تحرير القطاع السمعي البصري، بداية من قانون 2012 للإعلام وما تلاه من محاولات الإصلاحات التي ذكرناه آنفا، ويضاف إلى هذا الوضع الذي عرفته البلاد في محاولة تحرير قطاع السمعي البصري مجموعة من العوامل الأخرى التي ساعدت على نشأة المزيد من القنوات ومنها:

- إدراك السلطة السياسية في البلاد لوجود أزمة حقيقية في الخطاب الإعلامي الجزائري، ما يستوجب ضرورة التغيير بإشراك العديد من الجهات في هندسة واقع هذا القطاع.
- لجوء المعارضة المتواصل للقنوات الأجنبية للتعبير عن آرائها وتوجهاتها ساهم في تأزيم الوضع ونشر الفتن والصراعات.
- كثرة الإحتجاجات، والضرابات والمظاهرات بسبب غليان المعيشة، وصعوبة السيطرة على الإعلام البديل عبر منصات التواصل الاجتماعي خاصة أدى بالسلطة لإقرار إصلاحات سياسية كإصلاح القضاء، إيجاد حلول للمشاكل الاجتماعية، وتحرير قطاع السمعي البصري.
- إلى جانب الحراك الشعبي والظروف السياسية التي كانت محيطة بالجزائر (تزامنا مع ثورات الربيع العربي) ومطالبة الشعوب بالحرية، والمطالبة بالإصلاح السياسي، وإزالة القيود، تم إلغاء حالة الطوارئ في مارس 2011 وإلغاء عقوبة سجن الصحفي في ابريل 2011 .

- الأزمة الاقتصادية العالمية التي مست قمر النايل سات، ففتح الباب أمام القنوات بتسهيل الحصول على الترددات بأسعار منخفضة، حيث كانت هنا وساطة بين جزائريين ومنتجين بالأردن وعمان والبحرين، ساعدت في ظهور هذه القنوات على أرض الواقع(بخليلي،2014).

ثالثا: برامج الجريمة عبر التلفزيون.... عناصر الجذب والإغراء:

تؤكد الدراسات الإعلامية الحديثة حول التأثير المتبادل بين الإعلام والعنف ، أن أول لقطة فنية لمشهد من مشاهد العنف كانت اللقطة القريبة التي استخدمها المخرج السينمائي (ادوين بورتر) عام 1903 للصٍ مخيف يطلق بندقية في وجه الكاميرا مباشرة لتستخدم كمقدمة وخاتمة لفيلم (سرقة القطار الكبرى) ثم زاد الاهتمام بتصوير وإنتاج مشاهد العنف تحت تأثير انتشار السينما في العالم خلال الحربين العالميتين(شعبان، 2009، ص-ص 46،59).

كما أن منتجي البرامج وموظفي الشبكات التلفازية يرون أن برامج العنف أكثر رخصا وسهولة في إشعال اهتمام المشاهد، ويعتمد بالتالي على أنها تزيد عدد المشاهدين ، وترفع تقييم البرامج ، وقبل كل شيء تزيد في إيرادات الإعلانات الدعائية ، ويبرر أحد كبار رجال صناعة التلفزيون في أمريكا في شهادة أدلى بها أمام لجنة تحقيق خاصة بمجلس الشيوخ الأمريكي قبل سنوات قليلة ، أن زيادة برامج العنف والجريمة هي من الضرورات الفنية (التكنولوجية) التي تقتضيها طبيعة المنافسة المشروعة مع وسائل الإعلام الأخرى كالسينما والمجلات والصحف ، ويقول آخر من كبار المنتجين للبرامج التلفزيونية في أميركا أن العنف ومشاهد الجريمة ضرورة عملية لتسويق البضاعة التلفزيونية التي تحرص صناعة التلفزيون على شيوعها بين الملايين من المشاهدين(شعبان، 2009، ص-ص 46،59).

إن مناقشة موضوع العنف عبر وسائل الإعلام بدأت في أواخر الخمسينات من القرن المنصرم بجلسات عقدها الكونجرس الأمريكي لمحاولة معرفة مدى تأثير العنف المعروض عبر وسائل الإعلام المرئية وتأثيراته على المتلقين. وفي الستينيات من القرن ذاته نبهت لجنة إيزنهاور إلى أن العنف الإعلامي عامل مساهم يساعد إلى حد كبير على نمو ثقافة العنف بين شرائح المجتمع، وفي سنة 1972 صدر تقرير عن وزير الصحة الأمريكي يُظهرُ قلقاً حول تأثير عنف التلفزيون على الأطفال وتغيير أنماط سلوكهم وقدرته على إكسابهم سلوكات عدوانية خطيرة.

وفي الثمانينيات أصدر المعهد الوطني الأمريكي تقريره الذي خلص إلى نفس نتائج تقرير وزير الصحة الصادر في 1972، أما التقارير اللاحقة في التسعينيات الصادرة عن الجمعية النفسية الأمريكية والجمعية الطبية الأمريكية والأكاديمية الأمريكية لطب الأطفال، خلصت لنفس النتائج السابقة و نبهت بشكل عام إلى أن العنف عامل يساعد على نمو ثقافة العنف في المجتمعات، وخلال هذه الفترة الزمنية والتي دُرست فيها ظاهرة العنف الإعلامي في أمريكا وحدها - يمكن تلخيص ثلاثة تأثيرات رئيسية يتأثر بها المتلقي كنتيجة للعنف الإعلامي هي : العدوان وعدم الإحساس والخوف(بن عودة، 2013، ص-ص 80،89).

وفي تقرير لليونسكو سنة 1984، ذكر عدد من الأطفال والمراهقين شملتهم دراسة أعدت في مجال العنف التلفزيوني أنهم تعلموا الجريمة من التلفزيون، وأورد ذات التقرير أن دراسات سابقة مشابهة ذكرت أن الطفل والمراهق يتعلمون الجريمة من السينما والتلفزيون ومن الراديو ومن قصص الجريمة المختلفة، فالطفل الذي يعاني من نزعات عدوانية يحب مشاهدة العنف للتخفيف من التوتر الذي يعانيه عن طريق التنفيس أو التطهير أو التقمص، وهو في الواقع طفل خيالي لا يدرك عالم الواقع إدراكا موضوعيا سويا، فيكون تأثره بالأبطال أشد(السبيت وآخرون، دس،ص 74).

إضافة إلى ما سبق تشير الدراسات الأكاديمية الحديثة إلى الانتشار الكثيف لبرامج العنف والجريمة عبر القنوات التلفزيونية المختلفة ، وهو الأمر الذي يمكن تفسيره وفق عدد من المعطيات:

- الواقع عنيف، والتلفاز يعكس في نهاية الأمر الواقع العنيف الذي هو جزء منه.
- منتجو البرامج محكومون لاعتبارات اقتصادية، والمحرك الأساسي لهم هو مقياس نسبة المُشاهدة .(Rating)
- العنف له قوة جذب كبيرة للمشاهدين، خاصة أن المشاهد يتعاطف عادة مع القوي.
- في كثير من القصص العنف يعكس الطريق الأبسط والأنجع لحل المشاكل.
- العنف يُمَيِّز بين الأشرار مقابل الأخيار، وبالتالي نستطيع أن نتماثل مع الطيب الذي هو بشكل عام الجميل، القوي، المستقيم....الخ(رحموني وقوجيل، 2018).

اليوم يكاد العنف يكون موجودا في كل أشكال المضمون الإعلامي بمختلف ومستوياته في كل أشكاله. حتى أن الأشكال التكنولوجية الاتصالية لم تسلم منه ، فالعنف موجود في الهواتف النقالة وألعاب الفيديو والإنترنت وأجهزة البلاي ستايشن التي أضحت كلها ناقلا للعنف، لقد تسلل إليها كونه العنصر الطاغي في المضامين الإعلامية القديمة ، وهو يتغلغل في الموسيقى والفن والإشهار والترفيه والسينما والأعمال الدرامية وبرامج الأطفال والمسلسلات المعدة لهم . وتكاد القائمة لا تنتهي وسيطول أكثر إذا واصلنا التعداد ، وما تزال مشاهد العنف في التلفزيون تلقى قبولا كبيرا بين الأطفال والشباب ممن يتعرضون لها عبر الشاشات، ونشير هنا إلى أن الأفلام الكرتونية للأطفال التي تحمل الصراع والعنف استحوذت على المراكز الأولى في شبابيك التذاكر الأمريكية التي تشكل بورصة السينما العالمية(الموسوي وآخرون، 2011، ص129).

من الأشكال الإعلامية التي تنتشر عبرها مضامين العنف والجريمة، نجد برامج الجريمة، وفيها يعد الصحفيون برامجهم بالاعتماد على تقارير الشرطة وقصص الإجرام التي تنتشر هنا وهناك في المجتمع، فيعمدون في بعض الأحيان إلى استضافة المحققين المكلفين بالتحقيق في الجريمة محل السرد، وعلى شهود العيان والأطراف المعنية بالقضية، وفي أحيان أخرى تتم إعادة تمثيل الجريمة ووقائعها المختلفة من قبل ممثلين محترفين أو غير محترفين، مع استخدام تقنيات المونتاج والميكساج، والمؤثرات البصرية والصوتية المختلفة، لجعل المشاهد يعيش القصة كما لو أنه شاهدها في الواقع، لكن السؤال المثير للاهتمام بهذا الصدد، هو لماذا انتشرت برامج الجريمة، وكيف؟

في الحقيقة أن برامج الجريمة هي برامج غربية المنشأ، ظهرت وتطورت أشكالها كأحد أنماط البرامج التي يتم فيها تصوير الأحداث والأشخاص في حياتهم الطبيعية، وكانت برامج الجريمة أحدد أنماط هذه البرامج، ويتم فيها عرض الجرائم المختلفة، إما بسرد القصص من خلال الشخصيات الحقيقية، التي يتم الوصول إليها في أقسام مراكز الشرطة أو السجون، وفي نمط آخر من هذه البرامج يتم إعادة تمثيل الجرائم، نظرا لاستحالة الوصول إلى المجرمين الحقيقيين، فيعمد معدو البرامج إلى الاعتماد على محاضر تحقيقات الشرطة، وعلى شهادات شهود العيان، وعلى الأشخاص الذين تربطهم بالمجرمين أو بالضحايا علاقات مباشرة أو غير مباشرة.

وتشير العديد من الدراسات إلى أن أغلب برامج الجريمة التي تم عرضها على التلفزيون جاءت من البرامج الإذاعية الخاصة بالجريمة ، والتي ظهرت في الثلاثينيات على غرار برنامج (True detective mysteries ») وفيه يتم الحديث عن أحدث الجرائم ومرتكبيها، فضلا عن برامج أخرى على غرار (Calling all cars) وبرنامج (Treasury Agent) وفيها يتم الحديث عن التجارب الشخصية التي قام بها رجال الشرطة في ملاحقتهم للمجرمين ومحاولاتهم كشف خيوط وأسرار الجرائم المختلفة(Fishman and Cavender ,1998,p 7-8)

وتواصلت التأثيرات المختلفة للأشكال البرامجية الأخرى على غرار الأفلام السينمائية، والتلفزيونية، والروايات البوليسية المختلفة، أما أولى البرامج التي تتناول موضوع الجريمة فظهرت في أوربا وفي ألمانيا الفيدرالية تحديدا في أكتوبر 1967، وهو برنامج « Aktenzeichen XY Unglost »، « Case XY Unsolved » وكان له متابعوه ومشاهدوه حتى في أستراليا وسويسرا وغيرها من البلدان.

وسرعان ما تزايدت وتيرة إنتاج برامج الجريمة في أوربا وأمريكا وحتى في دول العالم الأخرى التي كانت تعيش سياقا اجتماعيا تميزه ارتفاع معدلات العنف والجريمة، وهو ما ينعكس على المضامين التي تعالجها مختلف التلفزيونات والقنوات والإذاعات وغيرها من الوسائط الإعلامية.

وتنتشر اليوم على المستوى العالمي الكثير من البرامج التي تركز على إعادة سرد الجرائم وتحللها من خلال إعادة تمثيلها، وتقديمها في شكل درامي، بالاعتماد على أنماط مختلفة ومتنوعة من الأنواع الصحفية والبرامجية، كما تنتشر قنوات متخصصة عالميا في هذا المجال مثل قناة Discovery investigation وهي تقدم باقة منوعة من برامج الجريمة بأشكال مختلفة.

أما في الوطن العربي فهناك العديد من البرامج التي تناولت عالم الجريمة والإجرام إذ ترصد صحيفة "الوطن" أبرز البرامج المصرية وهي كالتالي:

- برنامج "خلف الأسوار": وهو صاحب النصيب الأعلى من الشهرة، ويعتبر أول برنامج تليفزيوني متخصص في عالم الجريمة، في التسعينيات، وكانت تُقدمه الإعلامية راوية راشد، حيث قدّمت نحو ألفي حلقة على مدار ستة أعوام، حتى توقف عام 2006، وفي تصريح سابق لـ"الوطن"، استعادت "راوية" ذكرياتها مع البرنامج، حيث قالت إنها عرضت الفكرة أولًا على أحد ضباط الشرطة، وبعدها طرحتها على مسؤولي التليفزيون المصري، آنذاك، حيث تم الترحيب الشديد بها: "البرنامج لم يكن يدعم رجال الشرطة فقط، لكنه أضاف التوعية الجماهيرية لتفادي وقوع الجريمة".

- برنامج "مع سبق الإصرار": قدمته الإعلامية ملك صالح في جانفي 2017، عبر قناة "أون لايف"، لكنها قدمت موسمًا واحدًا، وانتقلت به إلى قناة "النهار"المصرية حيث لم يُعرض الموسم الجديد بعد، والبرنامج قائم حول تناول أبرز القضايا التي تهم الرأي العام، وذلك بالتعاون مع إدارة الإعلام والعلاقات العامة بوزارة الداخلية، حيث يتم التحضير للقضية موضوع الحلقة بشكلٍ كاف، بداية من تحرير البلاغ، حتى الاطلاع على اعترافات المتهمين، لوضع سيناريو كامل للقضية، ويقوم بتجسيدها مجموعة من الفنانين الشباب.

وتقدم معدة البرنامج القضية للمشاهد في صورة فيلم، يتضمن حوارًا مع الضابط المسؤول عن القضية، ولقاءات مع شهود عيان، حيث يكون بمثابة القصة مُتعددة الأطراف، وذلك دون ظهور المُتهم في صورته الحقيقية على الشاشة(https://www.elwatannews.com ، 26/ 02/ 2019).

كما قدم الإعلامي جورج قرداحي، أولى حلقات برنامجه الجديد "الأبواب المغلقة"، يوم 2 فيفري من العام الجاري، وذلك بعدم أن تم الاعداد للبرنامج من خلال إجراء "كاستنج" مع أكثر من 600 شخص من المواهب الجديدة في مجال التمثيل، وذلك بهدف مشاركتهم في إعادة تمثيل الجرائم المقدمة عبر البرنامج، حيث يرصد "قرداحي" من خلال البرنامج، عبر قناة"ON E" ، القضايا المثيرة للجدل، من ملفات وزارة الداخلية المصرية، ويُقدمها في شكلٍ درامي(https://www.elwatannews.com ، 26/ 02/ 2019).

أما في المغرب فتنتشر برامج الجريمة بشكل لافت للانتباه، ورغم كثرة الانتقادات التي وجهتها وسائل الإعلام المكتوبة لهذا النوع من البرامج وحدتها، إلا أن هذه الأخيرة ظلت تستقطب جمهورا واسعا من المشاهدين، وهو ما تؤكده نتائج قياس المشاهدة لـ"مروك متري "والتي وضعت برامج إعادة تشخيص الجريمة"(مداولة " و"أخطر المجرمين)"خلال سنة 2015 ضمن لائحة البرامج العشر الأوائل الأكثر متابعة من طرف الجمهور المغربي.

وتبين المعطيات الواردة في نتائج المشاهدة الصادرة عن" مروك ميتري"، أن برنامجي" مداولة "على القناة الأولى وبرنامج" أخطر المجرمين "على القناة الثانية يحصدان، عموما، نسب مشاهدة عالية، قد تصل في بعض الحلقات إلى حدود 21 في المائة(حلقة 05 أوت 2015 من برنامج" أخطر المجرمين"، التي حملت عنوان (مجزرة شارع الكفاح)"، و 12 في المائة(حلقة 55 سبتمبر 2015من برنامج" مداولة "تحت عنوان" قضايا جنائية.)"

وتبين نتائج نسب المشاهدة في سنة 2015 ، أن برنامج" أخطر المجرمين "يصنف من بين البرامج العشرة الأوائل » Top Ten « في القناة الثانية، إذ يحتل المرتبة السابعة وسجلت أعلى نسبة مشاهدة في حلقة 56 مارس 2015 ، حيث بلغت نسبة 44 في المائة(أربعة ملايين و 526 ألف مشاهد(الهيئة العليا للاتصال والسمعي البصري، ص 9)

ولا يقتصر الأمر على هذين البلدين، في العالم العربي بل إن العديد من القنوات عبر مختلف البلدان العربية، وبدوافع مختلفة تلجأ إلى مثل هذه البرامج، حتى أنها أصبحت موضة دارجة على الشبكة البرامجية للقنوات المختلفة، باعتبارها من البرامج التي ترفع نسب الإقبال على القناة، ومنه فالعائد المادي مضمون وسهل المنال.

رابعا: كيف تؤثر فينا برامج الجريمة؟

إن تأثير الرسالة الإعلامية عبر برامج الجريمة لا يتم بطريقة تلقائية ساذجة ، بل أن هناك عوامل ومتغيرات تتدخل هي أيضا كالبيئة ، والمحيط الاجتماعي ، وأمور أخرى نفسية وشخصية ، نذكر منها ما يلي :

- تكرار عرض الرسالة الإعلامية: إذ يتأثر الإنسان بداهة بالمعلومات (الرسائل الإعلامية) من خلال عملية معروفة تتكون من أربع مراحل هي : التعرف ثم التفسير فالحفظ ثم الإسترجاع ، فالفرد الذي (يتعرض) لمعلومة ،يسعى إلى التعرف عليها ،ثم تفسيرها من خلال مقارنتها بما لديه من خبرة سابقة ، ثم يحفظها في ذاكرته ، ثم يسترجعها حينما يحتاج إليها .
- إن التعرض المستمر لمضمون برامج الجريمة تجعل من السباب والمراهقين يحبون الاطلاع على مضامينها، ثم يكتسبونها كمعلومة ومن ثمة التأثر بها سلبا أو إيجابا.
- طريقة عرض الرسالة الاعلامية مع التطور الهائل لوسائل الاعلام ، ودخولها مجال التقنية المتقدمة جدا تضاعف مرات عديدة التأثير الذي تحدثه تلك الوسائل في الجماهير، لم يعد الفرد يتعامل مع الرسالة الإعلامية بطريقة مجردة وبشكل مباشر ، بل صارت تأتيه محفوفة بكثير من المؤثرات النفسية والسمعية والبصرية ، وصار الإخراج (طريقة العرض) فنا قائما بذاته تبدي فيه العقول أعمالا خلاقة.
- والملاحظ على مثل هذه لبرامج استخدامها للعديد من عناصر الإثارة والتشويق والموسيقى التي تبعث على الغموض وإثارة حواس المشاهد وانفعالاته، مستهدفة عقله وسمعه وبصره وعواطفه الكامنة.
- صياغة الرسالة الإعلامية: تمثل صياغة الرسالة عاملا آخر من العوامل التي تسهم في تأثير الرسالة الإعلامية في الجمهور ، وإذا كان العامل السابق طريقة عرض الرسالة الإعلامية يتعامل مع الحس ، فإن هذا العامل - صياغة الرسالة - يخاطب العقل والفكر والخيال ، والصياغة هي القالب الذي تصاغ فيه أفكار الرسالة بطريقة منظمة من خلال الإستخدام الذكي للغة والترتيب المنطقي للوقائع والأحداث .في الإعلام المطبوع، (الصحافة) تسمى (الصياغة) أما في الإعلام المرئي (التلفزيون والسينما) تسمى الصياغة بالسيناريو .والملاحظ على سيناريوهات برامج الجريمة استخدامها للحيل التلفزيونية بالقفز على الأحداث وإعادة بناء الواقع بشكل قد لا يتطابق مع القصة الحقيقية للواقعة، وهو ما يزيد من قوة جذبها للمتلقي(رحموني وقوجيل، 2018).

برامج الجريمة عبر القنوات الجزائرية الخاصة، ما لها وما عليها:

في الجزائر، لا يختلف الأمر كثيرا عما يحدث عبر العالم وفي الدول العربية، إذ تعرض القنوات التلفزيونية الجزائرية الخاصة على غرار: الشروق والنهار والجزائرية والجزائرية والبلاد وغيرها عددا من البرامج التي تقدم مواضيع الجريمة المعاد تمثيلها، وأهم هذه البرامج هي: لغز الجريمة، والشروق تحقق (الشروق تي في)، تحريات (قناة النهار)، مسرح الجريمة (الجزائرية)، قضية رقم مجهول (قناة البلاد)، هذه البرامج تعتمد على فكرة إعادة

تمثيل الجريمة من خلال ممثلين هواة غير معروفين على الساحة الإعلامية، تسند إليهم الأدوار الحقيقية للمجرمين والضحايا وذويهم، وذلك بالاعتماد على سيناريوهات يتم إعدادها في الغالب بالاعتماد على محاضر تحقيق الجهات المختصة، وعلى شهادات أشخاص حقيقيين عايشوا الحدث، من أهل الضحايا خصوصا، ومن عناصر الأمن والدرك والضباط المكلفين بالتحقيق، هذه القصص يتم بناؤها بالاعتماد على المؤثرات الصوتية والبصرية، وقد تعرض فيها صور حقيقية، لمكان وقوع الجريمة أو للضحايا وذويهم.

ظهرت هذه البرامج بمجرد إنشاء القنوات الخاصة في الجزائر تماشا مع انتشارها في تلفزيونات الدول المجاورة كتونس والمغرب والدول العربية الأخرى كمصر ولبنان، تقليدا واستنساخا للعديد من البرامج الغربية في ذات المجال، ورغم أن المشرع الجزائري لم يتطرق كثيرا لهذا الموضوع، إلا أن دفتر الشروط الخاص بإنشاء القنوات الخاصة والمتضمن في قانون 2014 تضمن أحكاما متعلقة بأخلاقيات المهنة ومحتوى البرامج والمراقبة التي تلزم العاملين في خدمات البث التلفزيوني والإذاعي الالتزام بها سواءا التي تبث بواسطة الساتل أو الترددات الهرتزية أو البث الأرضي أو عبر وسائل التشفير، ويضم دفتر الشروط أحكاما متعلقة بوجوب حماية الطفل والمراهق وعدم إلحاق الضرر بهما، كما هو محدد في الاتفاقيات الدولية والتشريع ساري المفعول، من خلال التنبيه لمحتوى البرامج التي تحوي لقطات قد تؤثر على النفس، من خلال إعداد شريط اسفا الشاشة، يمنع المشاهدة على من هم أقل من 12 سنة أو أقل من 18 سنة.

كما يتضمن نفس الدفتر التشديد على ضرورة عدم الترويج للعنف، وعدم التحريض على التمييز العنصري أو التحريض على الإرهاب، وعدم المساس بنزاهة أي شخص على قيد الحياة أو بعد وفاته (www.radioalgerie.dz).

وجاء فيه أيضا أنه لا يمكن بأي حال من الأحوال بث حصص أو صور أو نقاشات أو وثائق تتطرق للقضايا المتواجدة على مستوى الجهات القضائية.

لكن المشاهدة اليومية للمضامين والتحقيقات الأمنية عبر هذه القنوات ببرامجها المختصة في الجريمة تبين لنا عددا من الخروقات التي يقع فيها معدوا البرامج المعنية، ففي دراسة أجرتها الباحثة صليحة العابد حول بعض برامج قناة الشروق تي في من خلال تتبع أداء هذه القناة من حيث أخلاقيات المهنة ومدى التزامها بالمباديء والتشريعات الأخلاقية، توصلت الباحثة إلى تركيز البرامج – عينة الدراسة – على الأمور السلبية، لا سيما فيما يتعلق بتتبع أخبار الجريمة، وتضخيم المآسي واللعب على المشاعر الإنسانية، خاصة عند تناول ظاهرة اختطاف الأطفال، إذ وظفت القناة كل أساليب التضخيم والتهويل، والتخويف وبث الذعر، كما أنها اخترقت مبدأ انتهاك الخصوصية ولم تلتزم باحترام سرية التحقيق القضائي من خلال نشر صورتي المتهمين في قضية الاختطاف والاعتداء وقتل الطفلين " هارون وزكرياء" قبل استكمال التحقيق(العابد، 2014).

كما أن الصحفيين وبدافع الإثارة يلجؤون إلى بث قضايا وجرائم ما زالت محل نزاع في المحاكم، وهو ما قد يعرض الناس إلى خطر الأحكام الخاطئة وتلقي مضامين مضللة فقد يحكم القضاء ببراءة المتهمين في الجرائم التي لازالت قيد المقاضاة.

وفي كثير من الأحيان تتم الإشارة إلى الهويات الحقيقية للمجرمين وهو ما يتنافى مع أخلاقيات وتقاليد العمل الإعلامي الذي يقضي بضرورة احترام الحياة الخاصة للآخرين، وعدم التشهير بهم، والتحفظ على ذكر هوياتهم بدون إذنهم، حتى ولو كانوا مجرمين متابعين

وعلى العموم يمكن ذكر أهم الهفوات التي يقع فيها معدو برامج الجريمة عبر القنوات الخاصة وهي:

- تقديم المجرمين في صورة أبطال من خلال المبالغة في وصفهم بأوصاف إيجابية يكون لها تأثير خطير على نفسية الأطفال والمراهقين الذين يرون في هؤلاء المجرمين نموذجا قابلا للتقليد والاحتذاء، وهنا تنشأ حالة من التطبيع مع الجريمة ونشرها بدلا من مكافحتها.
- عدم مراعاة حقوق النشء في اختيار أوقات البث خصوصا أثناء إعادة بث هذه البرامج في نفس القنوات المنتجة لهما. ذلك أن الإعادة غالبا ما تكون بعد الزوال حيث غياب أولياء أمور الأطفال ممن لا يُسمح لهم بمشاهدة مثل هذه البرامج.
- الاعتماد على تمثيل الجرائم المرتكبة بتفاصيلها المثيرة مما يجعل من التلفزيون مدرسة لتعلم الجريمة وهو يرشد المراهقين والأطفال للكيفيات والطرق التي تُقترف بها هذه الجرائم.
- هذه البرامج لا تفصل في العادة بين المشاهد المعاد تمثيلها وبين المشاهد الحقيقية من مواقع الأحداث، وكان من الأجدر تذييل المشاهد المعدة بعبارات من قبيل " مشاهد أعيد تمثيلها"، دون حذفها طيلة مدة البث حتى لا قع المشاهد ضحية في الخلط بين الحقيقي والمعاد تمثيله، ذلك أن كمية الصدق في الحقيقي تفوق بكثير كميته في التمثيليات مهما كانت مقتبسة من الواقع.
- استعمال خطاب في بحثه عن خلق التشويق والإثارة يعمد إلى استخدام عبارات من قبيل "لم ينتبه المجرم إلى هذا التفصيل وترك الدليل على جريمته" ، وهو ما يعتبر تنبيها لا يجوز استعماله، لما له من خطر لفت الانتباه إلى التفاصيل غير المتوقعة.
- أغلب هذه البرامج ورغم أنها تستخدم شارة (-12) وهي تعني أن البرنامج يتضمن مشاهد عنف لا تتناسب مع من تقل أعمارهم عن اثنتي عشرة سنة، إلا أنها تعيد بثه في أوقات لاحقة دون مراعاة من هم خلف الشاشة.
- لا تولي هذه البرامج أهمية للعوامل النفسية والاجتماعية للمشاهد ولا لأهل الضحية ولا حتى الجاني، فنجدها تقدم المحتوى دون تفسيرات وتحليلات نفسية أو اجتماعية من قبل المختصين، تضع الجريمة في سياقها، حتى نفهم أن كل حالة لا يمكن بأي حال من الأحوال أن تشبه غيرها من الحالات، لأن اعتقاد المشاهد بأن بعض الحالات تشبه ما يعيشه من أوضاع قد يدفعه إلى انتهاج نفس السلوك، وهنا نكون قد ساهمنا في وقوع جرائم أخرى.

ورغم ذلك لا يمكن نكران ما يمكن أن تلعبه برامج الجريمة عبر القنوات الخاصة الجزائية من أدوار من أدوار إيجابية فهي تساهم في نشر الثقافة التوعوية والأمنية من أجل وقاية المواطنين من الوقوع كضحايا لعمليات النصب والاحتيال والتنبيه لأساليب المجرمين التي يتبعونها في تنفيذهم للجرائم. وهو ما قد يساعدهم على توخي الحيطة والحذر .

وقد أشار فوكو في هذا الصدد إلى أن برامج الجريمة تقدم مجموعة واسعة من القضايا الجنائية، فهي تتحدث عنها ثم تسهم في تشكيل المجال العام للقانون والنظام في المجتمع، كما يؤكد على أن أساليب صناعة هذه البرامج: أصوات الشرطة وأحاديثها، والأصوات العادية للعامة وضحايا الجريمة تحديدا، وأصوات فريق العمل كلها تتكامل معا لتشكل صيغة معينة لعلاقة العامة بالشرطة، وهي العلاقة التي تجعل من فهم القانون والعمل به أقوى وأكثر فعالية(وال ولونج، 2017، ص 102).

خامسا: ما يجب على معدي برامج الجريمة فعله من أجل ضمان أمن وسلامة المشاهد إعلاميا:

هناك مجموعة من النصائح والإجراءات التي ينبغي على معدي برامج الجريمة التحلي بها من أجل ضمان الأمن الإعلامي للمشاهد وسلامته ومنها:

- الحذر في التعامل مع القضايا المعروضة على المحاكم، خاصة إذا كانت القضايا والجرائم التي يتم عرضها عبر هذه البرامج لم تصدر فيها أحكام نهائية، مما قد يؤثر على سرية التحقيق وعلى سير العدالة، وقد يؤدي سوء الحكم والاستماع إلى أطراف معينة في القصة إلى التشهير بأشخاص أبرياء.
- برامج الجريمة تحديدا لا ينبغي أن تغلب عليها الأهداف التجارية ومطلب رفع نسب المشاهدة على حساب الأمن الإعلامي للمجتمع، وحفظ حقوق الناس وحرماتهم، فالبحث عن الشهرة والكسب المادي من خلال هذه النوعية من البرامج، من شأنه أن يوقع معديها في فخ الإثارة ، فيستسهلون بعض التفاصيل التي قد تؤثر أيما تأثير في تطور ظاهرة الإجرام في المجتمع، والنتيجة من هذا هي زيادة معدلات الجريمة، فتصبح وظيفة التوعية والإصلاح في مهب الريح.
- ضرورة أن تخضع برامج الجريمة في القنوات الخاصة لرقابة شديدة وهو الأمر الذي من شأنه أن يساهم في الحد من أغراض التسلية والترفيه العنيفين اللذين تسعى بعض القنوات لتحقيقها بغية رفع نسب المشاهدة، وذلك بعرض مثل هذه البرامج في أوقات الذروة، ويمكن أن تحدث هذه الرقابة ذاتيا أو من خلال سلطة ضبط السمعي- البصري في البلاد التي يجب أن تعمل على الحد من مظاهر العنف في مثل هذه البرامج قدر الإمكان، خاصة أن العديد من الدراسات أكدت على وجود ارتباط ايجابي بين زيادة مظاهر العنف في التلفزيون وبين انتشار السلوكات العدوانية والانحرافات في المجتمع.
- إخضاع برامج الجريمة التي تعرضها القنوات الخاصة إلى تخطيط إعلامي دقيق ومدروس تشترك فيه العديد من الأطراف من مربين وعلماء نفس ورجال إعلام وغيرها، حيث يبدأ الأمر بتحديد الأهداف من مثل هذه البرامج وهدف كل حلقة، وتفادي تكرار الحلقات والمواضيع المتشابهة التي توحي بأن هدف القناة هو نشر هذه المواضيع بغرض الإثارة لا بغرض التوعية، وفي هذا المستوى يتم اختيار محتوى الحلقات الفكري والانفعالي وفقا لما يخدم المجتمع ويلبي حاجاته ويحافظ على مطلب الأمن الإعلامي فيه.
- يجب إعادة الشراكة مع الأمن ،كي لا تسقط هذه البرامج في الابتذال، ويجب البحث عن ملفات هادفة تبيّن مجهودات الشرطة وانتصاراتها في مجال مكافحة الجريمة بدل ملفات يظهر فيها الجاني أفضل من الجميع، كما يجب إثراء الحلقات بالمعلومات القضائية والقانونية، وبمداخلات المتخصصين في علم النفس وعلم الجريمة، زيادة على البحث عن العبرة وليس القصة في حد ذاتها. هكذا سنضمن برامج تعمل على تنوير الرأي العام والتحسيس بعمل الشرطة والأمن بصفة عامة.

خاتمة:

إن كل مضمون إعلامي هو سلاح ذو حدين، ولا تشذ برامج الجريمة عبر القنوات الخاصة الجزائرية عن هذه القاعدة، وإن كنا قد بينا كيف يمكن للعنف عبر التلفزيون أن يؤدي إلى ارتفاع معدلات الجريمة في ظل توافر بعض الخصائص والاستعدادات والمشكلات لدى المشاهدين، فإننا في نفس الوقت نشدد على أهمية الإعلام في التوعية الأمنية، وبرامج الجريمة التي تبثها القنوات الخاصة يمكن أن تكون أكثر أمانا، وأكثر قدرة على التوعية والحد من مظاهر الجريمة في المجتمع، إن أحسن إعدادها وفقا لمجموعة من الضوابط تراعي بالأساس مصلحة المجتمع، إذ يمكن لهذه القنوات على سبيل الاقتراح أن تنشئ لجانا من المختصين مهمتها مراقبة مضامين برامج الجريمة بما يتماشى مع حماية الشباب والمراهقين وحتى الأطفال من المخاطر التي يمكن أن يتعرضوا لها جراء التعرض المستمر لمثل هذه المضامين.

قائمة المراجع:

1. عبد القادر الدليمي، **البرامج التفاعلية التلفزيونية**، ط1،(عمان: دار الرضوان للنشر والتوزيع، 2014).
2. محمد معوض، **المدخل إلى فنون العمل** التلفزيوني ، د ط، (القاهرة: دار الفكر العربي ، 1990).
3. محمود فايز عبد عابد، **مهارات مقدمي البرامج في القنوات الفضائية**_، رسالة ماجستير، كلية الإعلام: جامعة الشرق الأوسط، 2009.
4. الراغب الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن**، (القاهرة: مكتبة نزار مصطفى ، دس2010).
5. منال محمد عباس، **الانحراف والجريمة في عالم متغير**،(الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2011).
6. محمد الأمين البشري، **أنماط الجرائم في الوطن العربي**،(الرياض: مركز الدراسات والبحوث، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، ، 1999).
7. كهينة علواش، **"معالجة العنف من خلال التلفزيون وألعاب الفيديو وتأثيره على الطفل"**، رسالة ماجستير غير منشورة،كلية العلوم السياسية والإعلام: جامعة الجزائر، 2006-2007.
8. أمال دكاك، **حماية الطفل من العنف التلفزيوني**، مجلة إذاعات، اتحاد إذاعات الدول العربية ، العدد المزدوج 3-4، 2007.
9. الهيئة العليا للاتصال السمعي البصري، **البرامج التي تتخذ الجريمة موضوعا لها في القنوات ذات البرمجة العامة**،(الرباط: منشورات الهيئة العليا للاتصال السمعي البصري ، 2014).
10. ليندة بوسيف، **رهانات القطاع السمعي البصري في ظل التعددية الإعلامية**، دراسة في التشريع الإعلامي الجزائري، مجلة الاتصال والصحافة، المجلد 1، العدد 1،جوان 2014.
11. بلحاجي وهيبة، **تحرير نشاط السمعي البصري، بين الحق في الإعلام، وضبط نشاط السمعي البصري**، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، المجلد1، العدد 14، جوان 2016.
12. تصريح الرئيس عبد العزيز بوتفليقة، مأخوذ من موقع التلفزيون الجزائري، *www.Entv.dz*، تاريخ الزيارة 2019/02/22،على الساعة، 22:00.
13. سليمان بخليلي، مداخلة بعنوان: " **معايير المنافسة المهنية** "، الملتقى الوطني حول التجربة الإعلامية للقنوات التلفزيونية الجزائرية الخاصة، 15/ 05 / 2014، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة – الجزائر.
14. سمير شعبان، **الإعلام ودوره في نشر الجريمة والوقاية منها**، مجلة دفاتر السياسة والقانون، جامعة ورقلة، العدد 2، 2009 .
15. محمد بن عودة، **دور الإعلام في الوقاية من الجريمة والانحراف**، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية، المجلد 3، العدد5، ديسمبر 2013.
16. عبد الرحمن السبيت وأخرون، **الوسائل الإعلامية وأثرها في تربية الطفل**، مجلة الفيصل، العدد 22، دس.
17. رحموني لبنى، عابدين قوجيل، **برامج الجريمة عبر القنوات الجزائرية الخاصة والأمن الإعلامي**، ورقة بحثية مقدمة خلال فعاليات الملتقى الوطني الخامس في علوم الإعلام والاتصال " وسائل الإعلام والتحولات الاجتماعية والاقتصادية في الجزائر"، مارس 2018.جامعة تبسة، .

18.موسى جواد الموسوي وآخرون: **الإعلام الجديد** (تطور الداء والوسيلة والوظيفة) ،(بغداد: سلسلة مكتبة الإعلام والمجتمع ، وزارة التعليم العالي والبحث ، 2011).

19. *Mark Fishman, Gray Cavender, Entertaining Crime: Television Reality Programs,(New York,Aldyne de Gruyter, 1998*

20. قبل انطلاق "**الأبواب المغلقة**".. أبرز 3 برامج متخصصة في عالم الجريمة، متاح على الرابط:

21. *https://www.elwatannews.com/news/details/3800019*، 26*/02/ 2019*، *14:05*

22.دفتر شروط قطاع السمعي البصري، متاح على الرابط: *http://www.radioalgerie.dz/news/ar/article/20160701/82369.html* تاريخ الزيارة: 2019/02/24، 13:25

23.صليحة العابد، **القنوات الفضائية الخاصة في الجزائر، حرية التعبير أم فوضى التعبير**؟، مجلة فكر ومجتمع، العدد 22، 2014.

24.تيم وال، بول لونج، تر: هدى عبد الرحيم و نرمين عبد الرحمن، الدراسات الإعلامية، **سلطة الإعلام**،(القاهرة: المجموعة العربية للتدريب والنشر، 2017)